مداعبات فسأل منه كتابا إلى ابن منير بالوصية عليه فكتب أبو الحكم .

(أبا الحسين استمع مقال فتى ... عوجل فيما يقول فارتجلا) .

(هذا أبو الوحش جاء ممتدحا ... للقوم فاهنأ به إذا وصلا) .

(واتل عليهم بحسن شرحك ما ... أنقله من حديثه جملا) .

(وخبر القوم أنه رجل ... ما أبصر الناس مثله رجلا) .

(تنوب عن وصفه شمائله ... لا يبتغي عاقل به بدلا) .

ومنها .

(وهو على خفة به أبدا ... معترف أنه من الثقلا) .

(يمت بالثلب والرقاعة والسخف ... وأما بغير ذاك فلا) .

(إن أنت فاتحته لتخبر ما ... يصدر عنه فتحت منه خلا) .

(فنبه إن حل خطة الخسف والهون ... ورحب به إذا رحلا) .

(واسقه السم إن ظفرت به ... وامزج له من لسانك العسلا) .

وله أشياء مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها .

(وكل ملموم فلا بد له ... من فرقة لو ألزقوه بالغرا) .

وله مرثية في عماد الدين زنكي بن آق سنقر الأتابكي شاب فيها الجد الهزبل والغالب على شعره الانطباع .

وتوفي ليلة الأربعاء رابع ذي القعدة سنة 549 وقيل في السنة التي قبلها بدمشق C تعالى .

والقاضي ابن المرخم المذكور هو الذي يقول فيه أبو القاسم هبة ا بن الفضل الشاعر المعروف بابن القطان